رسالة الى ابي ...

سيدي .. هذا عتابي ..
هاديٌ يلثم في البدء يديك
من هنا .. من غرفة الأحزان .. أزجيه
[اليك
سيدي اخشى تكون السخريه ..
— مثلما عودتني — ردّ عتابي .
فلكم سفهت احلامي وأفراحي وحزني
ولكم مزقت نفسي يا ابي بالسخريات
ولكم صورتني مسخاً بسمع الزنبقات
كيف حال الزنبقات ..
ألصغيرات الوضيئات كحبات الندى ..
ألرقيقات الرهيفات كحسي ..
أخواتي .. يا ترى يسألن عني ..
أم ترى يحسبنني بين الموات ؟!
سيدي .. أحصيتني بالأمس بين التافهين
ألأني شاعر احضن أحزان الألوف ..
وأرى في العالم الأسوان حولي
[قريتي ..
ولأني لست ارضى لصغار الآخرين ..
وصغاري .. ان يعيدوا قصتي ..؟؟!
قصتي من بدئها مكتوبة بالسخريه :
ذلك القصر الذي يضحك مني في علاه..
ناشباً في قلبي الطفلي إحساس القزامه ..
يا أبي ما زلت في بعدي لراه ،
وأرى بالغيظ أبناء السراه ..
كالعمالين أمامي يلعبون ..
بكرات غاليه ..
خلتها أدخل فيها بهلوان !!

يا أبي كم كنت ارنو للكره ..
أشتهي لو ترتوى منها يداي !
ثم كانت معجزه ..
يوم أن حطت بقربي .. كالجزيره !
في أحاكي ألف ليله ،
عندما تدعو إليها التائهين ..
أو ككنز جاء من كهف اللصوص
[الأربعين !
فتهالكت وأشواقي عليها ،
ورموني يومها بالأحذيه ..
قصتي من بدئها مكتوبة بالسخريه :
كنت أمضي ورفاقي في البكور
لقصور البكوات ،
قبلما ينفض عصفور نعاسه .
حسرتي .. كنا بلون الميتين ..
كالدمى نصطف في أنواء طوبه ..
كالكلاب الضمر نستجدي الكناسه
بعض سردين بعلبه ،
وثمالات من اللحم بعظمه ،
وحبيبات من الرمان حمراء وحلوه ،
وبقايا من صنوف الطيبات .
كيف حال الأصدقاء ؟؟
يا ترى هل يذكرون ..
عندما كنا صغارا نملأ الجيب ترابا
[وحصى ،
كيف كانوا يضحكون ،
كلما ناديتني قبل العشاء ..
باسم درويش عبيط كان ملهى قريتي !!؟

قصتي من بدئها حتى شبابي ...
[سخريه !!
ها أنا أضحوكة تسعى بجوف القاهرة!
ورفاقي أصبحوا في قريتي ..
أجراء بحقول البكوات .
يا أبي لو لم تفرقنا الحظوظ الساخره..
في بلاد المضحكات المبكيات ..
أفكنت اليوم أشرى بالقروش ..
كرفاقي .. في حقول البكوات؟؟!
ما الذي يصنع منا يا ابي ما لا نريد ؟!
كلنا كنا صغارا كالعصافير البريئه
لم اكن اضحوكة تسعى بجوف القاهره
ورفاقي لم يكونوا اجراء !
أوليست هذه بالسخريه ؟
نحن جيل كاليتامى يا ابي !
حملتنا من سحاب الصيف أرض قاحله ،
وسقطنا في المذاود ،
ليغوص الشوك في اجسادنا مثل الرماح ،
ورضعنا الحزن والصبار والحمض
[الكريه .
نحن في المريخ رواد غزاه !
كل شيء حولنا ظمآن يهفو للحياه ..
كل شيء حولنا هول وموت وجليد ..
كل شيء حولنا يشتاق يبنى من جديد.
ولقد احصيتني بالأمس بين التافهين
ألأني شاعر أحضن أحزان الألوف
وأرى في العالم الاسوان حولي قريتي
ولأني لست أرضى لصغار الآخرين
وصغاري .. ان يعيدوا قصتي ؟

ابنك
القاهرة **نجيب سرور**